من المكاتب لأن المكاتب مسافر في خروجه من رق سيده ودخوله
في رق نفسه وشهوته فإن رضي المال لسيده خرج من عقد
كتابته وانقطعت عنه الأمراء وإن لم يوف بماله موقوف
وخاتمته مجهولة وأيضا فإن العبد يحمل إليه رزقه وهو في
رق سيده وأحد والمكاتب يسعى في طلب رزقه وهو في
رق ثلاثة سيده ودينه ونفسه فيه كذلك وفي الدراية
أيضا وسمعته يقول الأيمن التوحيد شرك وأيضا
الإسلام آخر أمر وأيضا الزهد تلك وأيضا أحسن السوء
أدب وأيضا تصحب المعرفة بالله هيبة وأيضا تصحب الإخلاص لذة
وأيضا تصحب العلم جهل ومراد الكامل في هذه المقامات والأحوال
الصرفة فعوت شيئا أنفرح في توحيد الأعمال لله العلم
وسمعته يقول ما دخل الحرم إلا في منامه وجهة
الأوتقص وأخرى وما خرج عن بلد إلا سيا عليه الصلاة والسلام
وسمعته يقول من عمل عمل رفقه فقال قال وفوقه بيريه
في الآخرة لا كنه حضور حساب وعقاب أو عتاب وأما
قول الشبلي رحمه الله إذا أحب أن يطول حسابي يوم القيمة ليطول
وقوفي بين يديه تعالى متشهد لا يقدر بل أحد عليه مع أن
ذلك منه على سبيل الهزل والتعذير في دار الرجا ولعله
يروم من شدة الحساب في ذلك اليوم العظيم وقد قال الوابر
يرى الذوق والبرهم كما بين السماء والأرض وما قال بحنبر ليلى
ولقد هممت بقتلك في حبها • فيما تكون خصمتي في المحشر
الهنة أن ذلك الحال ذاقه هنا يوم معه هناك وقد بلغنا
أن خطابا أودخطابه في قبة سليم عليه السلام فأتت عليه

فقال

فقال قد بلغ أنك وجيه لك لو قلت إن أقلب هذه القبة على
سليم وجنوده لقلبتها فجاءت الريح للأمير سليم فأرسل
خلفه فجاء فقال ما حملك على ما قلت وأنت عاجز عن مثل
ذلك فقال يا نبي الله إني عاشق والعشاق إنما يتكلمون
بلسان العشق والسكر في المحبة بلسان العلم والتحقيق
انتهى وأين هذا من قول الشبلي إذا كبر الصديق حتى لقيته
لو خيرت بأن أكون أبا وبين أن أعتق لاخترت أن أكون أبا
وأي تلك الأحوال أفضل ذلك وسمعته مرارا يقول
الرزق في طلب المرزوق دليل والمرزوق في طلب رزقه حاكم
بسكون أحدهما يتحرك الآخر فلا يقال السعي أفضل مطلقا
ولا ترك السعي أفضل مطلقا لأن الرزق على قسمين رزق جعله
الله يحمل إلى العبد فلا يحتاج يسعى إليه ورزق جعل الله
الوصول إليه بالسعي والله أعلم فيما وجه سألت شيخنا
رضي الله عنه عن الخواطر الفيضية التي تخطر للقائمة
هل تعد الكمل الذي فقال رضي الله عنه لا يقع للكامل
خاطر مناقض مقامه فلا يشاركون العامة في الخواطر
الفيضية لارتفاع مقامهم وشهادتهم فإن الخواطر تابعة
للمشاهد مع أن الكامل متخلق بجميع أخلاق الصمدية
وهو مع ذلك في ذات الحق تعالى أكثر أوقاته أهل عن
شهود نفسه محو فإن باق في أو آخر جامع بين
الحدين وهو مطلع على القلب وله التصبيا لأنه من
أدب العبودية أو هو منه غير أن يحس في وقت آخر
آخر من حال أو مقام ثم اعلم أن الوجود لما كان دائما للحق

Copyright © King Saud University